الجناية على المصطلحات الإسلامية وأثرها في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند
دراسة استطلاعية من وجهة نظر معلمي المدارس الدينية

علي ساموه

الاستاذ المساعد الدكتور، كلية العلوم الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكرين فرع فطاني (تايلاند).

ملخص

إن من أخطر المضللات الفكرية على الأمة الأسلامية هو ما يمارس من تحريف المصطلحات الإسلامية وتبديلها بمفاهيم جديدة تحمل بين طياتها معاني فاسدة تفتن المسلمين في دينهم وعقيدتهم، حتى بات منهم مَن ينخدعون بمصطلحات غيرهم ويتهافتون عليها، وهذا ما تأثر به بعض المسلمين في مجتمع جنوب تايلاند بحسب وجهة نظر معلمي المدارس الدينية.

ومن هنا جاء البحث ليكشف أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في فكر مسلمي جنوب تايلاند، ويضع الحلول والعلاج المناسب لذلك.

الكلمات المفتاحية: الجناية، الانحراف الفكري، جنوب تايلاند، المصطلح.

Falsification of Islamic terminologies and its impact on intellectual deviation in southern Thailand An exploratory study from religious teachers' perspectives

Ali Samoh*

**Assistant Professor, Islamic Studies, Prince of Songkla University*

Abstract

One of the most dangerous intellectual deceptions in the Islamic nation is the practice of falsification of Islamic terminologies and replacing them with new ambiguous concepts that lead to incorrect meanings and influence Muslims in their religion and belief. In fact, some Muslims are fooled by these terminologies and rush to grab them. This happened in the Muslim community in southern Thailand, according to religious teachers' perspectives. This research aims to reveal the effect of the falsification on Islamic terminologies in the thought of the Muslims of southern Thailand, and to develop solutions and appropriate treatment for the issues.

Keywords: Falsification, intellectual deviation, southern Thailand, the term and erminologies.

บทคัดย่อ

การหลอกลวงทางปัญญาที่อันตรายที่สุดประการหนึ่งในประชาชาติอิสลามคือการบิดเบือนคำนิยามศัพท์อิสลามและสอดแทรกแนวคิดใหม่ที่คลุมเครือ ซึ่งนำไปสู่ความหมายที่ไม่ถูกต้อง จากการสังเกตุของครูสอนศาสนาในโรงเรียนสอนศาสนาอิสลาม พบว่ามุสลิมบางส่วนหลงเชื่อคำนิยามที่ถูกบิดเบือนนี้ จนทำให้เกิดความเสียหายต่อศาสนา และความเชื่อของพวกเขา งานวิจัยนี้มีวัตถุประสงค์เพื่อนำเสนอผลกระทบของการบิดเบือนคำศัพท์อิสลามในความคิดของชาวมุสลิมในภาคใต้ของประเทศไทย และเพื่อหาแนวทางแก้ไขและแนวทางปฏิบัติที่เหมาะสมต่อประเด็นดังกล่าว

คำสำคัญ: อาชญากรรมทางความคิด; การเบี่ยงเบนทางความคิด; ภาคใต้ของประเทศไทย; ศัพท์เฉพาะทาง

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، أمّا بعد:

فإنّ من أخطر أساليب الغزو الفكري على المسلمين هي تحريف معاني المصطلحات الإسلامية أو تبديلها بمفاهيم جديدة تحمل بين طيّاتها معاني فاسدة تفْتِنُهم في دينهم وعقيدتهم. وقد تفشّى هذا الأسلوب الخبيث بصورة واسعة عبْر أجهزة الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بما أثّر في فكرهم وعقيدتهم عن سلوك الجادّة الصّواب.

وعلى الرّغم من كثرة الكتابات عن جنوب تايلاند إلا أنه ليس هناك دراسة تبيّن أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري على المسلمين؛ إذ لم تسجّل لها –حسب علم الباحث– دراسة علميّة كغيرها من الدّراسات الأخرى؛ الأمر الذي يتطلّب من الباحثين أن يدْرسوا هذا الأمر في بحث علمي محكَّم يُستفاد من نتاجه العلمي في إثراء المراجع الفكرية المعاصرة.

إضافةً إلى ما سبق ذكره؛ فيمكن إبراز أهمية البحث بشكل تفصيلي من خلال العناصر الآتية:

1–يفيد البحث المهتمّين بالقضايا الإسلامية في جنوب تايلاند؛ إذ لا يخلو البحث من واقع الإسلام وحاضر المسلمين في جنوب تايلاند.

2–كذلك يسلّط البحث عن واقع العنف في مجتمع جنوب تايلاند، –وهو مجتمع أقلي مسلم–؛ وذلك بدراسة ميدانية تُجلّى فيها أسباب ظاهرة العنف الفكري بسبب الجناية على المصطلحات الإسلامية، مع وضع الحلول والمقترحات لعلاجها، ومن ثَم استخلاص النّتائج العلميّة الرّصينة والتّوصيات التي تعزّز مصلحة العمل الإسلامي في جنوب تايلاند.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1–التّعرف على مفهوم الجناية على المصطلحات الإسلامية مع الوقوف على واقع المسلمين في جنوب تايلاند.

2–السّعي إلى تشخيص أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المدارس الدينية في جنوب تايلاند.

3–التّعرف على السّبل المعينة على الحفاظ على المصطلحات الإسلامية على مستوى الأفراد والمؤسّسات الدعويّة والعلميّة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

من المعلوم أن الجناية على المصطلحات الإسلامية يفسد التّصورات الصّحيحة ويفتن المسلمين في دينهم وعقيدتهم وسلوكهم، ولقد ظهرت أحداث العنف بسبب الانحراف الفكري بشكل مستمر في جنوب تايلاند، فهل لهذه الجناية علاقة في إحداث العنف في مجتمع جنوب تايلاند؟

وللوصول إلى دراسة المشكلة وتحليلها؛ فإن البحث سيجيب على السؤال الرئيس:

ما أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية على فكر المسلمين في جنوب تايلاند ؟

ويتفرّع عن السّؤال الرّئيس الأسئلة الفرعيّة الآتية :

1- ما واقع المسلمين وأحداث العنف في جنوب تايلاند ؟.

2-هل للجناية على المصطلحات الإسلامية أثر على انحراف الفكر في جنوب تايلاند من وجهة نظر معلمي المدارس الدينية؟

3- ما السبل المعينة على الحفاظ على المصطلحات الإسلامية في المجتمع المسلم في جنوب تايلاند؟

حدود البحث ومجتمعه:

يمكن تحديد البحث في العناصر الآتية:

1) الحدود الموضوعيّة: يتركّز البحث عن وصف واقع المسلمين وأحداث العنف في جنوب تايلاند مع بيان أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري ووضع الحلول والمقترحات لعلاج ذلك.

2) الحدود المكانيّة: تتركّز أغلبية المسلمين في جنوب تايلاند في ولاياتها الثّلاث، وظاهرة العنف والانحراف الفكري غالبًا ما يقع فيها؛ ولذا فإن الحدَّ المكاني للبحث سيكون على المحافظات الجنوبيّة الرّئيسة وهي: (فطاني)، و(جالا) و(ناراتيوات).

3) الحدود الزّمنيّة: ليس لإجراء عملية البحث حدٌّ زمني معيّن؛ إذ البحث عبارة عن دراسة ميدانيّة في الواقع الحاضر مع ما يتقدّمه من دراسات ماضية حول الوجود الإسلامي في جنوب تايلاند .

أما مجتمع البحث فيجري البحث على معلمي المدارس الدينية في كل من: فطاني، جالا، وناراتيوات لاستطلاع آرائهم حول أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، وسُبُل الحلول والمقترحات المناسبة لها.

المبحث الأول:

تمهيد عن مفهوم الجناية على المصطلحات الإسلامية وأحداث العنف في جنوب تايلاند.

أولاً: مفهوم الجناية على المصطلحات الإسلامية:

إنّ الوقوف على مفاهيم مصطلحات البحث يُعدّ من الأمور المهمَّة في البحوث العلميّة؛ إذ إنه يعطي التّصور الصحيح لما يُراد بحثه. وعليه فإنه من لوازم البحث التعرف على مفهوم الجناية على المصطلحات الإسلامية قبل الدخول في بيان واقع المسلمين وأحداث العنف في جنوب تايلاند.

ترجع كلمة المصطلح في اللغة العربية إلى اسم مفعول من الاصطلاح، وهو مأخوذ من مادة (صلح)، ولفظة الصُّلح تعني الإصلاح الذي هو ضد الفساد، وتعني كذلك الاتفاق .[1]

أما في الاصطلاح؛ فالمصطلح الإسلامي يقصد به: كل لفظ أو تعبير جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما كتبه العلماء المسلمون في مصنفاتهم اسْتُعمل للدلالة على مفهوم معين .[2]

وأما الجناية عليه؛ فيقصد الباحث بها: التعدي عليه باستبداله بمصطلح آخر أو تحريف معناه وتحميله بمفاهيم مغلوطة لتشويه الإسلام والمسلمين وتحريف أفكارهم.

ثانياً: واقع المسلمين وأحداث العنف في جنوب تايلاند:

إنّ الديانة السائدة بين مجتمع شعب تايلاند هي البوذية؛ إذ سبقت وصول الإسلام إلى هذه المنطقة، وما تزال باقية إلى وقتنا الحاضر، وأما المسلمون في تايلاند فتقدر كأعلى نسبة بـــ 12% وأقلها بـــ 5%.[3]

وأمّا محافظات جنوب تايلاند فإنها تتمتع بالأغلبية المسلمة؛ إذ كانت في السابقة دولة مسلمة، وقد حكمها حكام مسلمون قبل سقوطها تحت الحكم التايلاندي، ونسبة المسلمين تقريباً 80% من مجموع سكانها .

يواجه المسلمون في جنوب تايلاند عدّة مشكلات، منها: انتشار المخدّرات بين أوساط الشباب المسلم، والبطالة، والفقر، والعنف الإرهابي.[4]

إنّ المتأمّل في أحداث العنف اليوميّة في جنوب تايلاند يجد أن بداية تحوّل الحالة الأمنية إلى حالات العنف تبدأ بحادثة سرقة الأسلحة من إحدى معسكرات الجيش في محافظة ناراتيوات بتاريخ 4 يناير 2004م، والتي أسفرت الحادثة عن قتل أربعة عسكريين، وفَقْد أكثر من أربعمائة أسلحة نارية، وتسايَر في الوقت ذاته حادثة حرق عشرين مدرسة ابتدائية حكومية في بضع دوائر في محافظة ناراتيوات، ثم توالت بعدُ حوادث القتل

---

[1] ينظر : محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (384/7).

[2] ينظر : حسن غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول (ص1).

[3] ينظر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1420هـ -1999م (407/1) وناصر العبودي، فطاني أو جنوب تايلند دراسة ومشاهدات، (د.ن) (د.ط)، (ص15).

[4] ينظر : عبدالناصر مناها، الدعوة الإسلامية في تايلاند وجهود المسلمين في سبيلها، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، عام 1998م (ص30).

بشكل يومي، ومن تلكم الأحداث الإرهابية الشهيرة حادثة الاشتباكات في فطاني بين المسلمين والقوات المسلحة في 6 يناير عام 2004م، ثم وقعت حادثة الاشتباكات في مسجد كريسيك (Keresik) في 28 إبريل 2004م بين الشباب المسلمين المسلَّحين بالسكاكين والفؤوس والجيش التايلاندي، ثم وقعت حادثة مظاهرة المسلمين في تاك باي (Takbai) في 25 أكتوبر 2004م، حيث اعتقل 1298 شخص من المتظاهرين، وبعدها حادثة مسجد الفرقان في 8 يونيو 2009م، حيث قام المسلحون بإطلاق النار على المصلين في مسجد الفرقان بقرية أير تمباين بمحافظة ناراتيوات في صلاة العشاء، بما أدى إلى وفاة 11 من المصلين وجرح 12 مصليا، وغيرها من الأحداث.[5]

المبحث الثاني:

إجراءات الدّراسة الميدانية

أوّلاً : عيّنة البحث (مجتمع الدراسة):

قام الباحث باختيار عيّنة البحث عشوائيّة، ونظراً لكبر حجم مجتمع الدّراسة؛ فقد اختار الباحث عيّنة تمثّل مجتمع الدّراسة مراعياً الأماكن والحدود الجغرافيّة للمجتمع، مع مراعاة التنوع في المدارس؛ موزّعة على المحافظات التايلانديّة الثّلاث، ثم وزّع (120) استبانة على المعلمين، استرجع الباحث منها (80) استبانة، وهي تمثّل عيّنة الدّراسة. وفيما يلي وصف لعيّنة الدّراسة على ضوء استبانة البيانات الشّخصيّة:

1- وصف عيّنة الدّراسة من حيث المؤهل العلمي:

الجدول رقم (1) توزيع عيّنة الدّراسة من حيث المؤهّل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	14	17.5%
ماجستير	21	26,25%
بكالوريوس مع إعداد تربوي	12	15%
بكالوريوس	32	40%
أخرى	1	1,25%
المجموع	80	100%

[5] ينظر أحداث العنف : صافي كارا، الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند: واقعها ومشكلاتها، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم الدعوة والإعلام في كلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1430هـ-1431هـ، (ص61 وما بعدها).

يوضّح الجدول رقم (1) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً للمؤهّل العلميّ من حيث التّكرار والنّسبة المئويّة، وقد جاء أعلى تكرار في (المؤهل العلمي) بكالوريوس بنسبة مقدارها (40%)، ويعود ارتفاع مؤهّل البكالوريوس في التّكرار إلى أن إدارة المدارس الدينية لا تقبل العمل فيها إلا بمؤهّل جامعي إلا نادراً، حتى ترفع من مستواها العلميّ.

2- وصف عيّنة الدّراسة من حيث سنوات الخبرة في التعليم :

الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة من حيث سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
1-5 سنوات	11	13,75%
6-10 سنوات	29	36,25%
10-15 سنة	19	23,75%
أكثر من 15 سنة	21	26,25%
المجموع	80	100%

يوضح الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة في التدريس من حيث التّكرار والنّسبة المئويّة، وقد جاء أعلى تكرار في سنوات الخبرة من (6-10سنوات) بنسبة مقدارها (36,25%)، أي أن معدل نسبة خبرة عشر سنوات تقريبًا تقدر بـــ(86,25%)؛ بما يدل على تفاعل المعلمين الأكثر خبرة مع موضوع الدراسة، ورغبتهم في إبداء الرأي بما يعطي الاستبانة قوةً في مصداقية الدّلالة على ما أدْلت به المعلمون حول البحث.

ثانياً : أداة البحث (الاستبانة)

لملائمة طبيعة الدّراسة من حيث الجهد والإمكانيات وحجم أفراد مجتمع الدّراسة استخدم الباحث الاستبانة كأداة لهذه الدراسة على شكل الاستبانات المغلقة والمفتوحة .

وتتكون الاستبانات المغلقة على أسئلة يطلب من المستبين اختيار الإجابة المناسبة لها، كما ضمّن الباحث الاستبانة المفتوحة لإتاحة الفرصة لأفراد العيّنة لبيان أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري والتي لم ترد الإشارة إليها في الاستبانة المغلقة، وقبل استخدام الاستبانة تم قياس صدق فقراتها وثباتها. وسيأتي ذكر ذلك بالتفصيل في موضعه . ولإعداد أداة البحث (الاستبانة) قام الباحث بالخطوات التالية:

1- الاطلاع على الكتابات والدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع:

قام الباحث بالاطلاع على الكتابات والدراسات السابقة[6] التي لها علاقة بالموضوع، ويمكن أن تساهم في إعطاء الباحث فكرة واسعة عن أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري، وكيفية وضع محاور وفقرات الاستبانة عند التّصميم، مع الاستفادة منها في تحليل نتائج الدّراسة وتفسيرها.

2- الاستبانة الأولية قبل إرسالها للتحكيم: اشتملت الاستبانة على خطاب طلب تحكيم، مع معلومات عن المحكم، كما اشتملت الاستبانة على بيانات شخصيّة عن أفراد العّينة، مع (7) أسئلة للمحاور، تقاس أجوبتها بالمتدّرج الخماسيّ.

3- صدق الاستبانة: استمدت الاستبانة المستخدمة في هذه الدّراسة صدقها من عرضها على (12) محكّماً من أعضاء هيئة التّدريس من أهل الاختصاص من أقسام الدّعوة والثّقافة الإسلامية ومراكز البحث العلمي موزّعين على كليةّ الدّعوة وأصول الدّين بالجامعة الإسلامية، وكلّية الدّراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا بتايلاند، وجامعة فطاني الإسلاميّة بتايلاند، وجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة فرع الأحساء، للحكم على فقرات الاستبانة ومدى ملاءمتها للموضوع المراد قياسه، وكان العائد منها (10 استمارة).

وعلى ضوء ملاحظات المحكّمين جرى تعديل الاستبانة والتي أخذ الباحث بأهمّها وأكثرها تكراراً ولاسيما فيما يتعلق بأثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري على مجتمع جنوب تايلاند، وكانت التّعديلات كما يلي :

أ-حذف بعض الفقرات ودمج بعضها والتّعديل في البعض الآخر وإضافة فقرات أخرى.

ب- تعديل المدرّج الخماسي إلى الثّلاثي.

ج-أصبحت الاستبانة بشكلها النهائي بعد تعديل المحكمين (7) عبارة.

ثالثاً: أسلوب المعالجة الإحصائية:

تُعدّ الدراسة الميدانية الحالية من الدراسات الوصفية التي تهتم بوصف الحقائق والظواهر الموجودة في المجتمع الإنساني، حيث يقوم الباحث بالمسح العام لأفراد عينة البحث للحصول على المعلومات المتعلقة بالجناية على المصطلحات الإسلامية وأثرها في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، ثم يحللها بالأسلوب الكيفي الذي يعتمد على الوصف بالكلمات والعبارات، والأسلوب الكمي الذي يعتمد فيه على الأرقام والنسب عند تحليل المادة العلمية[7] مع الاعتماد على المنهج الاستنباطي الذي يحكم من خلاله على المسائل المستجدة بما استقر

---

[6] مثل دراسة : سعود العتيبي، ضوابط قبول المصطلحات الإسلامية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة والأديان بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام 1427ه-2007م، وعابد السفياني، موقف أهل السنة والجماعة من المصطلحات الحادثة ودلالاتها، طبع دار طيبة عام 1427ه.

[7] ينظر : سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ، 1415هـ- 1994م (ص84-85) .

سابقًا من خلال النصوص وغيرها[8]، وذلك بالاستعانة بآراء المستبين من عينة الدراسة والدراسات السابقة. ولذا يرى الباحث أنه من المناسب استخدام استخدام برنامج (spss) في إجراء المعالجة الإحصائية، وأسلوب التكرارات، والنسب المئوية.

المبحث الثالث:

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

-1تبديل المصطلحات الإسلامية للتهوين من المحرمات:

يؤكّد كثير من الدعاة في جنوب تايلاند أنّ تبديل المصطلحات الإسلامية للتهوين من المحرمات من أسباب نشوء الانحراف الفكري في المحافظات الجنوبية الثلاث، وفيما يأتي الجدول رقم (3) يوضّح نسبة المجيبين من عينة الدراسة بالموافقة على السبب.

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	56	70%
موافق إلى حد ما	19	23,75%
غير موافق	5	6,25%
المجموع	80	100%

بالنظر إلى الجدول السّابق يتّضح أن نسبة 70% من العيّنة أجابت بالموافقة التّامة، و23,75% قد أجابت بالموافقة إلى حدٍ ما، أي أن مجموعة الموافقة من العينة تُقدر بنسبة 89% من عيّنة الدراسة بما يدل أن تبديل المصطلحات الإسلامية للتهوين من المحرمات من أسباب وقوع الانحراف الفكري في جنوب تايلاند. وهذا الأمر مصداقٌ لما قاله النبي : ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها.[9]

2 - ترويج مصطلحات العقيدة الباطلة لإيقاع المسلمين في الانحرافات الفكرية:

أشارت نتائج الاستبانة لدى عينة الدّراسة أن ترويج مصطلحات العقيدة الباطلة من أسباب الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، حيث إن مجموع (موافق) تُقدر بنسبة72,5% من عيّنة الدراسة، وهي أعلى نسبة الموافقة التامة، ونسبة (18,75%) من العينة توافق على السبب إلى حد ما، أي: أن مجموع الموافقة تقدر بنسبة (91,25%)، والجدول الآتي ذو الرقم (4) يوضح ذلك:

---

[8] ينظر : مقداد يالجن، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ط الأولى، 1419هـ- 1999م (ص 22).

[9] رواه أبوداود في سننه: كتاب الأشربة، رقم الحديث (3688)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم الحديث (3689).

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	58	72,5%
موافق إلى حد ما	15	18,75%
غير موافق	7	8,75%
المجموع	80	100%

لا شكّ أن ما ارتأت به عيّنة الدّراسة صحيحة؛ لأن ترويج العقيدة الباطلة من الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري، وليس أدل على ذلك من ترويج الرافضة لمصطلح أهل البيت وتقييده بأصحاب الكساء الخمسة للدعوة إلى مذهبها تحت لبوس نصرتهم وموالاة علي .[10]

3- الجناية على مصطلح الولاء والبراء لإحداث العنف الإرهابي:

بناءً على ما ورد من استبانات عيّنة الدراسة تبيّن أن الجناية على مصطلح الولاء والبراء لها أثر في الانحراف الفكري وإحداث العنف الإرهابي، وفيما يأتي جدول رقم (5) يوضح نسبة المجيبين من عيّنة الدراسة بالموافقة على ذلك السبب:

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	55	68,75%
موافق إلى حد ما	18	22,5%
غير موافق	7	8,75%
المجموع	80	100%

وعبْر النّظر في الجدول السّابق يتّضح أن نسبة 68,75% من العيّنة أجابت بالموافقة، ونسبة 22,5% قد أجابت بالموافقة إلى حدٍ ما، أي أن مجموعة الموافقة من العيّنة تُقدّر بنسبة 91,25% من عينة الدراسة، وهي نسبة عالية بما ينبئ أن الجناية على مصطلح موالاة الكفار ومعاداتهم من أسباب نشوء الانحراف الفكري في جنوب تايلاند. وهذا الأمر أكده دراسة الدّكتور علي بن سعيد العبيدي بعنوان (الجهل بالدّين أساس التطرف ومنبع الإرهاب) الذي تقدم به إلى مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف.[11]

4- الجناية على مصطلح التكفير بما أدى إلى النزاع والخصام بين المسلمين:

[10] ينظر : سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ، 1415هـ- 1994م (ص84-85) .
[11] أبحاث مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، المحور الأول (ص172).

أشارت نتائج الاستبانة لدى عينة الدراسة أن الجناية على مصطلح التكفير سبب في الانحراف الفكري بين المسلمين في جنوب تايلاند، حيث إن هناك نسبة 41,25% من العينة أجابت بالموافقة و46.25% قد أجابت بالموافقة إلى حد ما، أي أن مجموعة الموافقة من العينة تُقدر بنسبة 87,5% من عينة الدراسة، والجدول الآتي ذو الرقم (6) يوضح ذلك:

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	33	41,25%
موافق إلى حد ما	37	46,25%
غير موافق	10	12,5%
المجموع	80	100%

يؤكد الجدول رقم (6) أن هناك خلافاً بين المسلمين في المسائل الفرعية في جنوب تايلاند، وأن هذا الاختلاف أدى إلى بعض المسلمين أن يحكم على أخيه المسلم بالكفر، وهذا الأمر الخطير أكَّده الأستاذ عبدالناصر مناها في دراسة له بعنوان: (الدعوة الإسلامية في تايلاند وجهود المسلمين في سبيلها خلال القرن العشرين الميلادي)، إذ يقول: ((شاع في تايلاند روح التعصب المذهبي منذ زمن طويل ... حتى بلغ مرحلة التكفير التي أصبح التعايش معها يقترب من حد المستحيل)) .[12]

5- استخدام المصطلحات الباطلة لتشويه الإسلام وعلمائه:

على ضوء إجابة عيّنة الدراسة اتضح أن استخدام المصطلحات الباطلة لتشويه الإسلام وعلمائه من أسباب الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، وفيما يأتي الجدول رقم (7) يوضح نسبة المجيبين من عيّنة الدراسة بالموافقة على ذلك.

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	48	60%
موافق إلى حد ما	24	30%
غير موافق	8	10%
المجموع	80	100%

[12] الدعوة الإسلامية في تايلاند وجهود المسلمين في سبيلها خلال القرن العشرين الميلادي (ص203-204).

بالتأمل إلى ما أجابت به عينة الدراسة فإن مجموع الموافقة تقدر بنسبة 90%، بما يؤكد أن استخدام المصطلحات الباطلة لتشويه الإسلام وعلمائه من أسباب الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، وهذا الأمر مصداق لما جاء في القرآن الكريم، فقد استخدمه أعداء الحق مع الرسل والأنبياء، فكانوا يصفونهم بالسحر والجنون لتشويههم وإبعاد الناس عن قبول الحق منهم، قال تعالى: {كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}.[13]

6- معارضة الحكم الشرعي بالمصطلحات الباطلة:

أكد معلمو المدارس الدينية في جنوب تايلاند أن معارضة الحكم الشرعي بالمصطلحات الباطلة له أثر في الانحراف الفكري في المنطقة، وفيما يأتي الجدول رقم (8) يجلّي ما أكدوه:

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	41	51,25%
موافق إلى حد ما	34	42,5%
غير موافق	5	6,25%
المجموع	80	100%

يوضّح الجدول السابق أن مجموع نسبة المجيبين من عيّنة الدّراسة بالموافقة 93,75% ، وهي نسبة تؤكد أن معارضة الحكم الشرعي بالمصطلحات الباطلة له أثر في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، وهذا الأمر ليس بجديد فقد أكّده الإمام أحمد رحمه الله بقوله: ((فمن دفع كتابَ الله وردّه والأخبارَ عن رسول الله واخترع مقالة من نفسه وتأوّل رأيه؛ فقد خسر خسراناً مبيناً)).[14]

7-الانبهار بمصطلحات غير المسلمين:

أشارت نتائج الاستبانة لدى عينة الدّراسة أن الانبهار بمصطلحات غير المسلين من الأسباب التي أدت إلى الانحراف الفكري في جنوب تايلاند، والجدول الآتي ذو الرقم (9) يوضح ذلك:

[13] سورة الذاريات، آية (52).

[14] أحمد عبدالحليم ابن تيمية، نقض تأسيس الجهمية (418/2).

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
موافق	34	42,5%
موافق إلى حد ما	41	51,25%
غير موافق	5	6,25%
المجموع	80	100%

وبناء على إجابة المستبين فإن مجموع نسبة الموافقة على أن الانبهار بمصطلحات غير المسلمين له تأثير في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند تقدر بنسبة 93,75%، وهذا الأمر قد سبقه الدكتور عابد السفياني بالتأكيد والبيان حيث يقول: ((إن الاجتهادات المقلدة للغرب والمنبهرة به أخّرت الدعوة إلى تحكيم الشريعة، وتصحيح العقيدة، وعطّلت كثيراً من محكمات الدين))[15]

المبحث الرابع:

أهم السبل المعينة على الحفاظ على المصطلحات الإسلامية

بعد عرض أثر الجناية على المصطلحات الإسلامية في الانحراف الفكري في جنوب تايلاند من وجهة نظر معلمي المدارس الدينية فإن من أهم السبل المعينة على الحفاظ على المصطلحات الإسلامية كالآتي:

أولاً: على مستوى الأفراد:

1-على الشباب الرجوع إلى العلماء الربانيين عند الالتباس في معاني المصطلحات الإسلامية وعدم التسرع في الحكم على القضايا المعاصرة والنوازل المستجدة.

2-التزود المعرفي باستمرار عن الدراسات العلمية التي تهتم بالمصطلحات المعاصرة ولاسيما أبحاث المؤتمرات والندوات العلمية ذات العلاقة.

3-العناية بالمصطلحات الشرعية؛ كمصطلح الجهاد، والولاء والبراء، والمعاداة والموالاة، وبيان الطرق الصحيحة لتفسيرها من القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم سلف الأمة مع الاستعانة بالعلماء الربانيين في التعرف على معالمها ومقاصدها الشرعية.

[15] عابد السفياني، موقف أهل السنة والجماعة من المصطلحات الحادثة ودلالاتها (ص35).

ثانياً: على مستوى المؤسسات الدعوية :

1-أن تعتني المؤسسات الدعوية بإبراز خصائص المصطلحات الإسلامية وضوابطها حتى لا يقع المسلمون في أخطاء منهجية حولها.

2-على المؤسسات الدعوية السعي في تطوير مراكز التعليم اللغوي حتى تضبط المصطلحات الإسلامية بضوابط لغوية وشرعية صحيحة.

3-أن تعمل المؤسسات الدعوية على استيعاب جميع الدعاة رغم اختلافات توجهاتهم ومشاربهم حتى يكونوا يدا واحدة في التصدي على ظاهرة الانحراف الفكري.

ثالثا : على مستوى المؤسسات التعليمية:

1-على المؤسسات التعليمية الاستعانة بالخبراء والأكفاء في بناء مناهج دراسية تسهم في عمل موسوعة علمية تجمع فيها المصطلحات الشرعية والمخالفة لها لبيان خطورتها على الأمة الإسلامية .

2-العمل على تحديث المفاهيم التعليمية حول التكفير والجهاد والولاء والبراء، وبيان حقوق وواجبات الولاة والعلماء، والرد على الأفكار المنحرفة التي تثيرها الفئات الضالة، وذلك من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية.

3- على المؤسسة التعليمية العناية بتزويد المكتبات بالمراجع العلمية حول ضوابط المصطلحات الإسلامية.

4-عناية الجامعات الإسلامية في تايلاند بموضوعات المصطلحات الإسلامية وضوابطها وخطورة الجناية عليها عبر الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية.

المصادر والمراجع:

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، 1420ه-1999م. *السنن*. إشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط1، محرم.

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، 1391م. *نقض تأسيس الجهمية*، تصحيح: محمد بن عبدالرحمن قاسم، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ط1،

حسن بن سعد غزالة، 1423ه. *ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول*. المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

سعود بن سعد العتيبي، 1427ه-2003م. *ضوابط قبول المصطلحات الإسلامية والفكرية عند أهل السنة والجماعة*. رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة والأديان، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،

سعيد إسماعيل صيني، 1415هـ- 1994م. *قواعد أساسية في البحث العلمي*، مؤسسة الرسالة. بيروت، ط الأولى،

صافي كارا، 1430هـ-1431هـ. *الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها*. وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدعوة والإعلام في كلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام

عابد بن محمد السفياني، 1427-2006م.*موقف أهل السنة والجماعة من المصطلحات الحادثة ودلالاتها*. الرياض، دار طيبة، ط1.

عبدالناصر أحمد مناها، 1428هـ. *الدعوة الإسلامية في تايلاند وجهود المسلمين في سبيلها خلال القرن العشرين الميلادي*. رسالة ماجستير مقدمة إلى شعبة الدعوة والحضارة بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الدعوة الإسلامية بليبيا.

علي بن سعيد العبيدي،1431هـ. *جهل بالدّين أساس التطرف ومنبع الإرهاب*. بحث مقدم إلى مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،12 - 15 ربيع الآخر/

محمد بن مكرم ابن منظور،1418ه-1997م. *لسان العرب*. لبنان، بيروت، إحياء التراث العربي، ط2،.

محمد ناصر الدين الألباني، 1421ه-2000م. *صحيح سنن أبي داود*. الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2.

مقداد يالجن، 1419هـ- 1999م. *مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية*. دار عالم الكتب، الرياض، ط الأولى،

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، *1420ه -1999م. الأقليات المسلمة في العالم*. ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط